العرب
الأربعاء 2020/01/22
السنة 42 العدد 11594

تقرير دولي يكذّب مزاعم الإخوان عن انخراط السودان في النزاع الليبي

خبراء أمميون: لا أدلة عن مساعدة السودان للجيش الليبي

فنّد خبراء الأمم المتحدة مزاعم حكومة الوفاق والميليشيات الإسلامية التي تقف وراءها، بوجود مرتزقة سودانيين لدعم الجيش الوطني الليبي، في خطوة فضحت مساعي الإخوان تشويه المكاسب الميدانية الأخيرة التي حققها الجيش في معركة تحرير طرابلس.

حكومة الوفاق في مأزق

واشنطن – برّأ تقرير أممي الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر من تهم تجنيد مرتزقة سودانيين التي أطلقتها حكومة الوفاق الليبية بقيادة فائز السراج والميليشيات الإسلامية التي تقف وراءها كل من تركيا وقطر، في خطوة كشفت مساعي المحور الداعم لتيار الإسلام السياسي تشويه المكاسب الميدانية المتتالية التي حققها الجيش الليبي الآونة الأخيرة في معركة تحرير طرابلس.

وكذّب تقرير للأمم المتحدة مزاعم الإخوان بانخراط السودان في النزاع الليبي. وأكّدت مجموعة خبراء في الأمم المتحدة، الاثنين، أنّها لم تجد "أدلّة موثوقاً بها" تؤكّد صحّة معلومات أوردتها وسائل إعلام ليبية بشأن وجود قوات عسكرية سودانية تقاتل في ليبيا إلى جانب قوات الجيش الوطني الليبي.

وكانت وسائل إعلام ليبية وقناة "الجزيرة" القطرية قد نشرت مزاعم عن وجود المئات من عناصر "قوات الدعم السريع" التي يقودها الفريق أول محمد حمدان دقلو الملقب بـ"حميدتي" تم إرسالهم إلى ليبيا للقتال إلى جانب الجيش الليبي.

خالد المحجوب

المرتزقة السوريون ارتكبوا خرقا جديدا للهدنة المتفق عليها

لكنّ مجوعة الخبراء الأمميّين فنّدت في تقرير نشر الاثنين هذه الادّعاءات. وسبق أن نفى الجيش السوداني في نوفمبر الماضي إرسال جنود من قوات "الدعم السريع" (تتبع الجيش) إلى ليبيا، لدعم الجيش الليبي في مواجهة حكومة الوفاق.

ويرى مراقبون أن هذه الادعاءات محاولة من الإسلاميين لتشويه جهود الجيش الليبي الذي يعمل على تحرير طرابلس من سطوة الميليشيات منذ إطلاقه معركة الكرامة في أبريل الماضي، إضافة إلى رفضه خضوع ليبيا إلى الإملاءات التركية بعد توقيع حكومة السراج لاتفاق عسكري يقوّض السيادة الليبية ويهدد أمن المتوسط.

ويشترط الجيش الليبي للمرور إلى أي عملية سياسية التخلص من الميليشيات وتحديد الجهات التي تقف وراءها.

والتقى المشير خليفة حفتر قائد الجيش، مساء الاثنين، بالسفير الأميركي في ليبيا ريتشارد رونالد الذي بحث معه مجريات الأزمة الليبية والحرب على الإرهاب، في وقت ترفض فيه الولايات المتحدة التدخلات الخارجية التي بدأها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإرسال مقاتلين إلى ليبيا.

وكان الجيش الليبي رفض التوقيع على اتفاق موسكو الأخير من دون وجود بنود محددة تنزع سلاح الميليشيات.

كما سعت القوى الإقليمية مثل باريس والولايات المتحدة خلال أشغال مؤتمر برلين الذي عقد الأحد، وخصص لبحث الأزمة الليبية الضغط على تركيا لوقف إرسال المرتزقة السوريين إلى ليبيا ودعما لميليشيات حكومة الوفاق، ما من شأنه أن يعرقل الحلول السياسية. ويجمع المراقبون على أن دخول تركيا على خط الأزمة في ليبيا فاقم النزاع بين الفرقاء، خاصة مع إعلانها إرسال قواتها لدعم حليفها السراج، وبات التواطؤ التركي في ليبيا معرقلا لأي تسوية سياسية، مع تواصل حملات تشويه للجيش على يد الإخوان.

وفيما فنّد خبراء أمميون وجود مرتزقة سودانيون في ليبيا، إضافة إلى نفي موسكو مزاعم إرسالها مرتزقة روس لدعم الجيش، رصد الجيش الليبي وجود مرتزقة سوريين موالين لتركيا في ليبيا.

وذكرت تقارير إعلامية أن مرتزقة سوريين جلبهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يقاتلون إلى جانب حكومة الوفاق مقابل إغراءات مالية للدفاع عن الميليشيات المسيطرة على العاصمة الليبية، وذلك في مساعيه للحفاظ على معقل مهم للإسلاميين في شمال أفريقيا.

وكشف المرصد السوري لحقوق الإنسان، الاثنين، إلى أن عدد المجندين السوريين الذين وصلوا إلى العاصمة الليبية طرابلس ارتفع إلى نحو 2400 مسلح. كما كشف المرصد عن أن "تركيا تريد نحو 6000 متطوع سوري في ليبيا". من جهته، طالب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الأحد، خلال مؤتمر برلين حول ليبيا بـ"الكف" عن إرسال مقاتلين سوريين موالين لتركيا إلى طرابلس دعما لحكومة السراج.

لكن تركيا لا تأبه للتحذيرات الدولية والأممية مع إصرارها على تأجيج النزاع وإرسالها مرتزقتها إلى ليبيا التي تجاوزت قرار وقف إطلاق النار.

وأكد آمر التوجيه المعنوي بقوات الجيش الليبي، خالد المحجوب، الثلاثاء، أن المرتزقة السوريين، الذين أوصلتهم تركيا إلى العاصمة طرابلس للقتال في صفوف قوات حكومة الوفاق، ارتكبوا خرقا جديدا للهدنة المتفق عليها.

وأوضح المحجوب، في تصريحات صحافية، أن المرتزقة السوريين بادروا بإطلاق القذائف تجاه وحدات الجيش المتمركزة بمحوري طريق المطار وأبوسليم، ما استوجب الرد والتعامل مع مصدر النيران، رغم التزام الجيش التام بالهدنة.

وأضاف محجوب أن هذه الخروقات المرتكبة من قوات الوفاق دليل على أن الميليشيات المسلّحة لم ترض بمخرجات مؤتمر برلين الأخيرة التي اتفقت عليها الدول والمنظمات المشاركة، ولن تلتزم بتنفيذها، خاصة البند المتعلق بوقف إطلاق النار، بحسب تعبيره.

تنشيط جبهة نهم يسلّط ضغوطا عسكرية وسياسية هائلة على الحوثيين

عدن – أكدت مصادر عسكرية مطلعة لـ"العرب" استمرار المواجهات في جبهة نهم (شرق صنعاء) لليوم الرابع على التوالي، بعد فترة طويلة من الجمود العسكري، وقالت المصادر إن قوات الجيش الوطني استعادت جبال "جرشب" وحرّرت سلسلة جبلية في جبهة نهم كانت تحت سيطرة الميليشيات الحوثية.

ووفقا للمصادر فقد شهدت جبهة المخدرة وهيلان معارك عنيفة حيث تحاول ميليشيا الحوثي الالتفاف لقطع الخط الذي يربط مأرب بجبهة نهم في منطقة الجدعان التي تمر منها إمدادات الجيش الوطني القادمة من مأرب، وذلك لتخفيف الضغط عنها في جبهة نهم.

وأوضح الخبير العسكري اليمني العقيد يحيى أبوحاتم في تصريح لـ"العرب" طبيعة المواجهات. وأشار إلى أن "جبهة نهم تمتد لأكثر من 25 كيلومترا ابتداءً من منطقة ضبوعة، وباتجاه مفرق الجوف وهران وصولا إلى جبال حريب نهم"، ولفت إلى أن " نطاق المواجهات كبير ومترامي الأطراف وينقسم إلى ثلاثة محاور رئيسية."

وأكد أبو حاتم الذي يعمل مستشارا لوزير الدفاع اليمني إن" الحوثيين يدفعون بتعزيزات كبيرة باتجاه منطقة الواغرة بهدف الالتفاف على القوات في فرضة نهم." وكشف أبوحاتم عن" تكبد الحوثيين خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات، كان آخرها الاستيلاء على 12 طقما عسكريا، كما تم كسر زحوفات الحوثي في منطقة حريب نهم، وفي قلب الجبهة في منطقة المدفون باتجاه البياض والكحل والصافح."

وعن الأهمية الاستراتيجية للمعركة التي تدور شرق صنعاء، يرى أبوحاتم أن" جبهة نهم هي الجبهة الرئيسية في المواجهة مع الحوثيين، وأن الجيش الوطني إذا تمكن من كسر الخطوط الدفاعية الأولى للحوثيين سيصبح على أبواب العاصمة صنعاء."

وعن الدلالات والرسائل السياسية في تجدد المواجهات شرقي صنعاء ونتائجها الأولية، بيّن الإعلامي والسياسي اليمني فهد طالب الشرفي أن "الأحداث الأخيرة في جبهة نهم أتت بعد استكمال الترتيبات وإعادة إصلاح بعض الألوية العسكرية خلال الشهرين الماضيين من قبل قوات التحالف وبالتعاون مع قائد العمليات المشتركة صغير بن عزيز الذي عين مؤخرا، وهو قائد عسكري محترف وخصم حقيقي للحوثيين، وقد قام بإعادة تأهيل القوات في منطقة الجوف ونهم وتصحيح بعض الاختلالات وترتيب وضع القوات هناك."

ولفت الشرفي بالقول "الحوثيون شعروا بهذا التغيير وسرّبت لهم المعلومات لوجود بعض الاختراقات في بعض دوائر الجيش الوطني، فأعدوا لعمليات المواجهة، وإطلاقهم للصاروخ الباليستي على معسكر الاستقبال في مأرب أكبر مؤشر على ذلك."

وأضاف الشرفي "حاول الحوثيون الالتفاف على بعض الجبهات والمهاجمة من عدة محاور ومع هذا فقد تم إحباط محاولاتهم وصدها من قبل قوات الجيش الوطني، وتم تحرير بعض المواقع التي كانت يسيطر عليها الحوثيون وتم تنفيذ بعض الخطط العملياتية التي كانت معدة مسبقا، إضافة إلى مساندة طيران وضباط التحالف الذين كان لهم دور بارز في المعركة".

واعتبر مراقبون التطورات التي تشهدها جبهات مأرب بعد فترة من الجمود في المسار العسكري إشارة مهمة إلى استعدادات الحوثيين لاستئناف خيار الحرب، في ظل انشغال بعض الأطراف في الشرعية بفتح جبهات داخلية في المعسكر المناوئ للانقلاب.

يحيى أبوحاتم

نهم هي الجبهة الرئيسية في المواجهة مع الحوثيين

ووصف مراقبون للشأن اليمني حجم التفاعل الكبير مع معركة نهم ضد الحوثيين في الجانبين الإعلامي والسياسي بأنه رسالة مفادها أن المجتمع اليمني المساند للشرعية لازال يتعامل بمسؤولية مع أولويات الحرب والسلم في اليمن، في الوقت الذي انصرفت فيه الكثير من القوى والمكونات لحرف بوصلة الشرعية نحو عدن وشبوة، ومحاولة تكريس فكرة أن الحوثيين لم يعودوا العدو الأول وأن المجلس الانتقالي والتحالف العربي هما العدو الحقيقي لليمن.

واعتبر خبراء أن تصريحات وزير الخارجية اليمني محمد الحضرمي التي اتهم فيها المجلس الانتقالي الجنوبي بإفشال اتفاق الرياض جزء من الخطاب الإعلامي والسياسي الذي يبدد إمكانيات الشرعية ويحرّف بوصلتها.

وزير خارجية فرنسا في مهمة ترميم العلاقات مع الجزائر

صابر بليدي

الجزائر – حملت زيارة وزير الخارجية الفرنسية جون إيف لودريان، للجزائر، رسائل تهدئة للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين، بعد الفتور الذي سادها خلال الأشهر الماضية، بسبب تداعيات الوضع السياسي الداخلي في الجزائر، وتصادم تصريحات مسؤولين في البلدين على خلفية المسار السياسي الذي انتهجته الجزائر في أعقاب تنحي الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة.

وحل وزير الخارجية الفرنسي جون إيف لودريان، في زيارة رسمية للجزائر، الثلاثاء، تعد الأولى من نوعها منذ بداية الحراك الشعبي في البلاد، ومنذ انتخاب عبدالمجيد تبون رئيسا جديدا خلفا لبوتفليقة.

وجاءت الزيارة الدبلوماسية في أجواء استثنائية تتصل بتطور الأوضاع السياسية الداخلية في الجزائر، وهيمنة الملف الليبي في الآونة الأخيرة على اهتمامات الحكومات والعواصم الإقليمية، حيث عرفت علاقات الطرفين منذ نحو عام حالة من الفتور، بسبب موقف باريس المتردد من مخارج الأزمة الجزائرية، فضلا عن خلافات عميقة بينهما فيما يتعلق بالأزمة الليبية.

وكانت الحكومة الفرنسية آخر المهنئين لعبدالمجيد تبون بفوزه في الانتخابات الرئاسية، حيث أبدى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عدم تحمس واضح لنتائج المسار السياسي في البلاد.

وتتجه باريس للتعاطي مع سلطة الأمر الواقع دون الخوض في تفاصيل المشهد الجزائري الداخلي، لاسيما في ظل الاستعداد الجزائري لتجاوز الخطاب المعادي للفرنسيين الذي ساد الساحة الجزائرية قبل رحيل قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح.

ورغم الخلاف الواضح بين البلدين في التعاطي مع الأزمة الليبية، حيث تتبنى الجزائر خيار الحل السياسي التفاوضي بين الليبيين، بينما تبدي باريس دعما لخيار العمل العسكري لاجتثاث الميليشيات الإسلامية المسلحة في طرابلس، فإن جون إيف لودريان، أطلق رسائل طمأنة للجانب الجزائري في تصريحاته لوسائل إعلام رسمية.

وقال لودريان "إن الجزائر تعد قوة توازن وسلم تتمسك بحزم باحترام سيادة الدول والحوار السياسي"، في إشارة لعدم تجاوز باريس وحتى العواصم الإقليمية للجزائر كبلد محوري في المنطقة، ومهم في رسم مخارج المشهد الليبي.

وأكد عقب اللقاء الذي جمعه بوزير الشؤون الخارجية صبري بوقدوم، على "تطابق وجهات النظر بين فرنسا والجزائر ويشكل التشاور فيما بيننا أولوية، وأن الجزائر تعد قوة توازن وسلم تتمسك باحترام سيادة الدول".

زيارة لتهدئة الخواطر

لكنه لم يوضح التصورات المشتركة في المسائل الاستراتيجية، لاسيما بعد غياب الجزائر عن القمة الخماسية المنعقدة في باريس مؤخرا لقادة حكومات القوة الأفريقية لمحاربة الإرهاب في الساحل الصحراوي، رغم دور الجزائر ومكانتها في المنطقة.

ويعد الملفان المالي والليبي، أبرز الخلافات بين البلدين، بعد رفض الجزائر الانخراط في القوة المذكورة والتي تديرها فرنسا. وكانت علاقات الطرفين قد عرفت فتورا لافتا خلال الأشهر الماضية بسبب تردد باريس بشأن مخارج الوضع السياسي في الجزائر، والتي أفضت إلى انتخاب تبون رئيسا للبلاد، وسط جدل سياسي داخلي ومعارضة شعبية له لا زالت مستمرة إلى الآن، فضلا عن تنامي خطاب داخلي معاد للمصالح الفرنسية.

ورغم أن باريس لم تتأخر في إبداء الدعم للعروض التي قدمها نظام بوتفليقة،لحل أزمة البلاد خلال الأشهر الأولى، قبل أن يتنحى عن السلطة، خاصة ما عرف حينها بالندوة الوطنية واستدعاء الدبلوماسيين رمطان لعمامرة والأخضر الإبراهيمي لإدارة حوار داخلي، إلا أنها أبدت امتعاضا من المسار الذي وضعته السلطة الانتقالية.

سحب بوليفيا اعترافها بالبوليساريو ثمرة نجاح الدبلوماسية المغربية

محمد ماموني العلوي

الرباط - نجحت الدبلوماسية المغربية في إقناع أكثر من 50 بلدا بسحب اعترافها بجبهة البوليساريو، وأثمرت جهودها، مؤخرا، بإعلان بوليفيا سحب اعترافها بالجبهة الانفصالية.

وقررت بوليفيا، الاثنين، تعليق اعترافها بـ"الجمهورية المزعومة" وقطع جميع علاقاتها مع الكيان الوهمي، وفقا لما أعلنته وزارة العلاقات الخارجية بهذا البلد الجنوب أميركي في بيان نشر على موقعها الرسمي.

وأكدت بوليفيا أنها ستعتمد مبدأ "الحياد البناء" بخصوص النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية وستعمل، "من الآن، على دعم الجهود المبذولة في إطار منظمة الأمم المتحدة، من أجل حل سياسي عادل ومستدام ومقبول من لدن الأطراف طبقا للمبادئ والأهداف التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة."

ويرى مراقبون أن سحب بوليفيا الاعتراف بالجمهورية الوهمية، يعتبر قرارا متماشيا مع مواقف المجتمع الدولي الداعمة لمغربية الصحراء، كما أنها تعد تتويجا لجهود الدبلوماسية المغربية.

وتلاقي مبادرة الحكم الذاتي التي يقترحها المغرب كحل لنزاع الصحراء دعما دوليا واسعا، فيما تتعرض البوليساريو إلى انتقادات واسعة بسبب اختراقها للقرارات الأممية المتعلقة بالمنطقة العازلة، إضافة إلى الأوضاع المأساوية بمخيمات تندوف بسبب انتهاكاتها المتواصلة لحقوق الإنسان.

وأبدت بوليفيا عزمها في البيان على بناء علاقة متجددة مع المملكة المغربية تقوم على "الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية والوحدة الترابية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين".

ويأتي هذا القرار ليكرس المرحلة الجديدة والدينامية المثمرة التي باتت تطبع علاقات المملكة المغربية مع مختلف بلدان أميركا الجنوبية، مع توسع دائرة الاعتراف بمغربية الصحراء.

وبوليفيا ليست الدولة الأولى في أميركا الجنوبية التي سحبت اعترافها بجبهة البوليساريو. إذ كانت جامايكا قد أعلنت سحب اعترافها بالبوليساريو، معربة عن دعمها لجهود الأمم المتحدة الرامية إلى إيجاد حل دائم للنزاع.

ويلاحظ المراقبون النجاح اللافت والخطوات المتقدمة التي حققتها الدبلوماسية المغربية، في الآونة الأخيرة، وهو ما عكسه إعلان دول أفريقية فتح قنصليات بمدينة العيون مؤخرا.

وبلغ عدد الدول التي سحبت اعترافها بجبهة البوليساريو إلى الآن أزيد من 51 دولة منها مملكة ليسوتو وجمهوريتا السلفادور والباربادوس.